بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان: ما مدى قرب السعودية من صفقة تطبيع مع إسرائيل ؟؟

التغيير

في تقرير أعده الكاتب البريطاني "Teller Neville" ونشره موقع "اوراسيا ريفيو"، قال Teller أن سيطرة طالبان على السلطة في أفغانستان، ستُظهر عدة اعتبارات براغماتية لسياسة المملكة في المنطقة، منها الفصل بين دعم القضية الفلسطينية أو التطبيع مع إسرائيل، علماً أن توقيت إعلان التطبيع لايزال بعيداً.

بالعودة إلى كانون الأول (ديسمبر) 2020 ، ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست أن "بعض المستويات العليا في إسرائيل" توقعت حدوث تطبيع بين إسرائيل والمملكة بحلول نهاية عام 2021. كان أن المملكة ستنتظر حتى تعرف نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 3 نوفمبر ، لكن التبادلات والزيارات السرية من قبل شخصيات أمريكية وإسرائيلية ومن المملكة بارزة خلال الأشهر القليلة الماضية تشير إلى أن التطبيع الإسرائيلي مع آل سعود بات وشيكًا.

قال مدير الموساد آنذاك يوسي كوهين ، متحدثًا قبل أسبوع من الانتخابات الرئاسية ، إنه إذا فاز ترامب ، فقد يكون هناك إعلان شبه فوري ، لكن إدارة بايدن قد ترغب في ربط التطبيع الإسرائيلي مع نظام آل سعود بالتقدم في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية.

في هذا الحدث ، وقفت توقعات كوهين رأسا على عقب. لم يكن بايدن هو الذي بدأ في ربط صفقات التطبيع بحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني ، بل المملكة ودول الخليج الأخرى.

أثبتت الانتخابات الإسرائيلية في 23 مارس 2021 شيئًا منتظراً. بحلول ذلك الوقت ، انضمت الإمارات العربية المتحدة والبحرين إلى السودان والمغرب في صفقات التطبيع مع إسرائيل ، بينما وضع وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي بلاده على الهامش. في 11 فبراير صرح أن عمان راضية في الوقت الحالي عن علاقاتها مع إسرائيل ، مضيفًا أن الدولة "ملتزمة بالسلام بين إسرائيل والفلسطينيين على أساس حل الدولتين".

في الفترة التي سبقت الانتخابات الإسرائيلية ، تفاخر رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو بأن أربع دول أخرى كانت على وشك إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. لم يحددهم ، لكن في مقابلة إذاعية في وقت لاحق من ذلك اليوم ، أطلق عليها وزير المخابرات إيلي كوهين أسماء المملكة وقطر وعمان والنيجر (حتى الآن لم يوقع أي منهم على الاتفاقات).

نفى كبار المسؤولين من المملكة وقطر على الفور أنهم يفكرون في التطبيع ، بينما أعلن وزير الخارجية عادل الجبير أن بلاده لن تقيم علاقات رسمية مع إسرائيل حتى يتم التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين.

تم تعزيز هذا الموقف قبل يوم واحد من توجه إسرائيل إلى صناديق الاقتراع. قال نواف عبيد ، كبير المستشارين السابقين للحكومة، في افتتاحية نشرتها صحيفة القدس الفلسطينية ، إن المملكة لن تطبيع العلاقات مع إسرائيل حتى يتم التوصل إلى اتفاق سلام يقضي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة. وزعم عبيد أنه يستشهد بآراء محمد بن سلمان (MBS) الحاكم الفعلي للمملكة.

تم التأكيد على هذا الموقف الرسمي مؤخرًا في 3 أغسطس في منتدى آسبن الأمني ، وهو مؤتمر سنوي مقره الولايات المتحدة يناقش فيه قادة العالم أكثر قضايا السياسة الخارجية والأمن إلحاحًا اليوم. كانت مناسبة 2021 حدثًا افتراضيًا أقيم في 3 و 4 أغسطس ، وحضره وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان.

فيما يتعلق بمسألة اتفاقات إبراهيم ، كان الأمير فيصل واضحًا لا لبس فيه. وأكد مجددًا موقف المملكة بأن الدولة الفلسطينية هي أفضل طريقة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط ، وقال إن المملكة ليس لديها نية حاليًا للانضمام إلى الاتفاقات.

على الرغم من هذه الرسالة الصريحة والمتكررة ، يدرك محمد بن سلمان بالتأكيد دور المملكة كعضو رئيسي في مجموعة دول الخليج التي تسعى إلى تحقيق أهداف منسقة للسياسة الخارجية ، وأن الاعتبارات التي أدت إلى صفقات التطبيع بين الإمارات والبحرين مع إسرائيل تنطبق. بالتساوي مع المملكة. يجب أن يضع في اعتباره أيضًا أن المملكة وإسرائيل قد تعاونتا سراً لسنوات ، في الغالب حول القضايا الأمنية وتبادل المعلومات الاستخباراتية ، وأن احتمالات النمو الهائل في التكنولوجيا الفائقة والتجارة مغرية للغاية.

تشمل العوامل التي تمنع المملكة من تبني التطبيع رسميًا مكانتها الفريدة في العالم الإسلامي باعتبارها الوصي على أقدس مكانين في الإسلام ، والفصائل المتشددة القوية داخل المؤسسة التي تعارض أي علاقة من هذا القبيل مع إسرائيل.

التاريخ الحزين للناشط والصحفي عبد الحميد الغبين هو مثال على ذلك.

قبل اتفاق إبراهيم بوقت طويل ، كان الغبين يكتب بلا خوف في وسائل الإعلام العربية ، ودعم السلام والتطبيع الكامل بين المملكة وإسرائيل. لم تكن السلطات في ذلك الوقت تعرف ماذا تفعل به. من ناحية ، لم يكن يفعل أي شيء غير قانوني. ومن ناحية أخرى ، كان يحرج كبار المسؤولين في المملكة ، الذين كانوا يحاولون تصوير أنفسهم على أنهم مدافعون عن القضية الفلسطينية. أصبح ضحية نزاعات من وراء الكواليس داخل المؤسسة في المملكة. لم يرغب المعتدلون في إيذائه ، لكن المتشددين تمكنوا من إلقاء القبض عليه.

أمضى الصحفي عاما في السجن ، إضافة إلى خمسة أشهر في مركز للشرطة. خلال تلك الفترة ، سُحبت جنسيته وحاولت السلطات اتهامه بالتجسس لصالح إسرائيل. وشملت التهم الموجهة إليه تهريب أموال ودعم البريطانيين وإيذاء الفلسطينيين. لم تتم إدانته بأي شيء.

تم إطلاق سراح الغبين مؤخرًا ، ويعتقد الكثيرون أنه إما بتحريض من إدارة بايدن أو من الرغبة في عدم الإضرار بالعلاقات الأمريكية مع المملكة. ربما كلاهما. لجنة حكومية تدرس الآن القضية. إذا خلصت

إلى أن الغبن قد تعرض للظلم وهو مرجح فيتم تعويضه.

العناصر الشابة في المجتمع أكثر ليبرالية مما يشير إليه الموقف الحكومي الرسمي. من الواضح أن الجيل الجديد ، بقيادة محمد بن سلمان ، يتجه نحو نهج تجاه إسرائيل لا يمنع تطبيع العلاقات قبل اتفاق سلام إسرائيلي فلسطيني. على الرغم من التحفظات الشديدة ، ينظر المحور الخليجي بقيادة نظام آل سعود إلى علاقة أوثق مع إسرائيل كوسيلة غير مباشرة للحفاظ على شراكتها الأمنية الراسخة مع الولايات المتحدة.

يعتقد مركز الأبحاث المرموق ، معهد بروكينغز ، أن دول الخليج قد تفترض بشكل معقول أن إنشاء روابط مع إسرائيل سيساعد في تعزيز علاقاتها الأمنية مع الولايات المتحدة. يكتب المعهد أن "دول الخليج ترى أن السياسة الخارجية الأمريكية حساسة للغاية تجاه المصالح والمخاوف الإسرائيلية ، سواء كانت صحيحة أو خاطئة. ما تعرفه دول الخليج أيضاً من التجربة هو أن كونها عدواً ظاهريا لإسرائيل لم يساعد في علاقتها بالولايات المتحدة ، ولم تجعلها محببة لبعض الأوساط السياسية والدبلوماسية الأمريكية ، وعرقلت حصولها على معدات وتكنولوجيا عسكرية متطورة. مخصصة لإسرائيل وحلفاء مقربين آخرين خارج المنطقة ".

عودة طالبان إلى السلطة في أفغانستان هو أيضا عامل. قد يؤدي فقدان ماء وجه أمريكا بعد هروبها الكارثي من كابول إلى توقف المملكة قبل أن تلزم نفسها رسمياً بحليف الولايات المتحدة الرئيسي في الشرق الأوسط.

ما هي الاعتبارات البراغماتية التي ستسود؟ هل الارتباط في الفكر في المملكة بين دعم القضية الفلسطينية وتعزيز تنمية شراكة مزدهرة مع إسرائيل قوي للغاية؟ 31 ديسمبر 2021 لا يزال بعيداً بعض الشيء.